ماء الحياة على صفحات القصيدة الفارسية خلال العصر المغولى

د.عثمان محمود مهنى(*)

الملخص

لاشك أن ماء الحياة من الأشياء الجديرة بالاهتمام، وخاصة لأن قصتها وردت فى القرآن الكريم مع سيدنا موسى والخضر عليهما السلام؛ مما أدى إلى لفت نظر الشعراء إلى هذه المعجزة العظيمة، فاستفادوا بذلك فى مدح الممدوح، وبيان قوته النافعة، وإظهار كرمه بصورة رائعة. كما يصورون الخضر على فراشه الأخضر بصورة ناصعة، وموسى عليه السلام يطلبه لينهل من علمه ويتابعه، كل هذا جعل الشعراء فى العصر المغولى يوظفون ذلك توظيفاً جيداً لرسم الصور الشعرية، وتجسيد خيالاتهم على صفحات القصيدة الفارسية؛ مستخدمين كل ذلك مع ماء الحياة فى أبياتهم وأشعارهم.

وقد أثمر البحث عدة نتائج لعل أهمها:

١- حاز الممدوح والخضر على أكبر قدر من الصور التى شاركت فيها ماء الحياة.

٢- الموروث الدينى واضح، وساهم فى رسم الصورة الشعرية، من خلال استدعاء الشخصيات الدينية.

٣- شاركت حواس الإنسان الخمس فى رسم صور عديدة مع ماء الحياة.

* أستاذ مساعد الأدب الفارسي ، كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

الكلمات الدالة

ماء الحياة – العصر المغولى – الخضر وموسى عليهما السلام – القصيدة الفارسية – الصورة الشعرية.

Abstract

Perhaps the water of life is one of the things worthy of attention, especially because its story was mentioned in the Holy Qur'an with our master Musa and Al-Khidr, peace be upon them both. This led to the poets' attention being drawn to this great miracle, and they benefited from that in praising the One who is endowed, showing his beneficial power, and showing his generosity in a wonderful way. They also depict vegetables on a butterfly of green in a clear manner, and Moses, peace be upon him, asks him to learn from his knowledge and follow him. All this made poets in the Mongol era employ this well to draw poetic images and embody their fantasies on the pages of the Persian poem. Using all of this with the water of life in their verses and poems.

The research yielded several results, the most important of which are: 1- Al-Mamdouh and Al-Khader won the largest number of pictures in which Water of Life participated. 2- The religious heritage is clear, and it contributed to drawing the poetic image, by summoning religious figures. 3- The five human senses participated in drawing many pictures with the water of life.

Key words:

Water of life - the Mughal era - Al-Khidr and Moses, peace be upon them both - the Persian poem - the poetic image

المقدمة

يلين بذكره الحجر، ويستبشر بوروده البشر، وتسرى الروح بنزوله مطر، فالماء سر الحياة، سر به أسرار، يلمع كاللؤلؤ ويتجمد كالأحجار، يملك من الكون ما لا يملكه الملوك والتجار، هو مخزن الأسرار، كلما فتحته اطلعت على غريب صنع الواحد القهار، يظن الناس ملكه، وهو ملك لمن لا تدركه الأبصار .

إلا أن هناك ماءً عجيباً يجعل اللبيب يحتار، من غريب ما خصه الله تعالى من الأسرار، فهو لا يأتى على شئ إلا جعله حياً، وهذا سر روعته، فقد فعلت قطرات منه عجبا؛ إذ جعلت

الحوت المملح الميت يحيى ويشق طريقه فى البحار، ويصير علامة لكليم الله الغفار، ليجد الخضر متكئا وسط الأشجار، فى جزيرة وقرار، فتبعه ليتعلم مما أودعه صاحب الكون والأقطار، فيأنس بشئ من الغيبيات الغزار، من هذا الرجل الذى لا يعلم سره إلا العزيز الجبار، هذا وفق ما جاء فى القرآن الكريم من الأنوار.

وقد حاول الباحث الاجابة عن عدة أسئلة فى هذا البحث، منها :هل شارك ماء الحياة فى رسم الصورة الشعرية، من خلال قصائد العصر المغولى عن الممدوح واظهار قوته وكرمه؟ وهل صنع الخضر وماء الحياة صوراً شعرية شاركت فى بناء القصيدة؟ وكم كانت مساهمة الحكمة مع ماء الحياة فى البيت الشعرى؟ وغير ذلك من الأسئلة التى يجيب عنها البحث فى صفحاته التالية.

كما استخدم الباحث المنهج التحليلى فى تناول الاستشهادات التى وردت فى هذه الدراسة، وجاء تقسيم البحث على النحو التالى :

مقدمة

أولا: ماء الحياة ومدح الممدوح	ثانياً: ماء الحياة وقوة الممدوح
ثالثاً: ماء الحياة وكرم الممدوح	رابعاً: ماء الحياة والخضر
خامساً: ماء الحياة والظلام	سادساً: ماء الحياة والكوثر
سابعاً: ماء الحياة والحكمة	ثامناً: ماء الحياة والسكر
تاسعاً: ماء الحياة والنار	عاشراً: ماء الحياة والمسك

وقد تم تذييل البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من الموضوع .

الماء سر الحياة، الماء معروف والهمزة مبدلة من الهاء فى موضع اللام وأصله " موه" وجمعها "أمواه"[١]، وقد كان الماء على مر الزمان ذا مكانة بين شعوب الأرض؛ فالفرس القدماء والإغريق كانوا يقدسون الماء والنار والتراب والهواء، وكذا قدسه البابليون ، وهناك معبودات عندهم خاصة بالماء، والمصريون قدسوا نهر النيل، وجعلوا له أعيادا وطقوساً، والهنود أيضًا قدسوا نهر الكنك. ولما أنعم الله سبحانه وتعالى على العالمين ببعثة سيد الأنام ﷺ، أوصى بعدم الإسراف

والتبذير فى الماء، ولوكان المسلم يتوضأ على نهر جارٍ. فالماء من أهم عناصر الطبيعة فى وجود الإنسان؛ لأن وجوده مرتبط بوجوده، وعدمه[٢] كذلك. يقول سبحانه وتعالى " وجعلنا من الماء كل شئ حى " [٣] .

فى حين يتناول هذا البحث الحديث عن ماء الحياة، والذى عرف بالعديد من المسميات، منها: ماء الحياة، ماء الخلود، ماء الشباب، ماء البقاء، عين الحياة، نهر الحياة، وهى عين فى الظلمات، كل من يشرب منها أو يغسل جسده بها ينجو من الموت والعدم[٤]. وقد حدث هذا مع حوت موسى عليه السلام، وعبرت عن ذلك الآيات القرآنية الكريمة:

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾[٥].

هذا، ويمكن القول بأن ماء الحياة قد لعبت دورًا كبيرًا فى التأثير على الأدب الفارسى، وبصفة خاصة فى العصر المغولى[٦]، حيث جاء ذكر"الخضر" الرجل الصالح مع ماء الحياة وعينها، مما جعل الشعراء يميلون إلى رسم صورهم فى مدح ممدوحيهم ووصفهم، مستخدمين ذلك فى قصائدهم . مثل الشاعر " إبن يمين الفريومدى "[٧] ، وكذلك الادب الصوفى مثل الشاعر "فخر الدين العراقى "[٨] .

ولعل ورود الحديث عن ماء الحياة فى القرأن الكريم لم يقتصر لم يقتصر الاعتقاد والايمان بها على المسلميب فحسب بل نجد أقوام أخرين اعتقدوا فى وجودها أيضًا ، ومنهم أهل الصين؛ حيث يعتقدون فى قمة جبل أسطورى يسمونه " كون _ لون" توجد فيه عين ماء عند مفترق الطرق، وأن من يمر من هذا الجبل ويشرب من هذه المياه، يصير خالداً، كما توقع مكانها ابن جريرالطبرى وتابعه جلال الدين السيوطى فى آذربايجان[٩]، لكنه لم يأت اسم مكانها تحديدًا فى القرآن الكريم أوالحديث الشريف؛ إذ جعلها الرحمن مع الخضرغيباً من الغيبيات التى أجراها الله

سبحانه وتعالى فى زمن سيدنا موسى عليه السلام لحكمة يعلمها علام الغيوب، وهو سبحانه قادر على كل شئ.

ولقد ألقى موضوع ماء الحياة بظلاله على الشعر العربى، ومن ذلك ما قاله الشاعر " عنترة بن شداد":

لا تسقنى ماء الحياة بذلة بل فاسقنى بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز أطيب منزل [١٠]

كما ظهر تأثيرها أيضًاعلى القصيدة الفارسية فى العصر المغولى. ويتضح ذلك من عرض عناصر الموضوع على النحو التالى :

أولاً : ماء الحياة ومدح الممدوح

جاء ذكر الممدوح مع " سر الحياة " أو " ماء الحياة " أكثر من غيره، إلا أن هذا الأمر ليس بغريب؛ لأن الشعراء يقبلون بأشعارهم على ممدوحيهم، واصفين إياهم بأجمل الأوصاف؛ رجاء عطاياهم ونوالاتهم، واظهاراً لجمال خيالاتهم وصورهم. فأحيانا يجعل الشاعر كلام ممدوحه يهب سر الحياة أو الروح؛ بسبب أثره فى حياة الفرد، الذى يأمر له الحاكم بعطاء أو إعفاء، يغير مجرى حياته. ولذلك فالشاعر فخور بخدمتك ومدحك والاشادة بكرمك بين الناس، وعن ذلك يقول الشاعر همام الدين التبريزى[١١] فى مدح الوزير"رشيد الدين فضل الله الهمذانى " [١٢] ما ترجمته :

- إن كلامك يهب أكثر مما يهبه ماء الحياة ، وهو فخور بخدمتك [١٣].

كما أن ماء حياة ممدوحه تحرك الموج، الذى يتسبب فى الأحداث والوقائع التى تحدث فى ذلك الزمان. والشاعر هنا غير مسرح الأحداث وخلفية الصورة إلى بحر كبير، وروح صاحبه تحرك أمواج هذا البحر، فيقع ما يقع على ساحته. متكئا فى ذلك على الاستعارة التى وضحت غرض الشاعر فى بيان قوة الممدوح وهيمنته، وعبر عن ذلك الشاعر فخر الدين العراقى فى مدح شيخه "بهاء الدين زكريا الملتانى "[١٤] ما ترجمته :

- يتحرك موج ماء حياته ، كلما تغيرت أحوال زمن من الزمان[١٥].

ولما كان الشاعر من المتصوفة؛ فهو يرى شيخه ذا مكانة عالية، لدرجة أنه يلبس أعماله لباس العظمة والتأثير فيما يحدث على الأرض من أحداث، وتأثر الأرض بالبحر، وما يحدث بالأمواج، يدل على القوة والمكانة. وارتباط الكون بعناصره فيما يحدث فيه.

وقد يقطع الممدوح طريقاً طويلاً، ويبذل قصارى جهده للوصول إلى المكان الذى يوجد فيه ماء الحياة، فهى سر من الأسرار، ولعل هذا ما يجعل الشاعر يشبه مكانه بـ " أصل المعالى "، فيشرب حينئذ حتى يرتوى. وربما يشير الشاعر هنا إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام والخضر الرجل الصالح، وما حدث من سيدنا موسى عليه السلام من سيره إلى حيث بلغ غايته، حتى انتهى به السير إلى عين تسمى " عين الحياة "، وفى ذلك يقول الشاعر همام الدين التبريزى فى مدح الوزير " رشيد الدين فضل الله الهمذانى " ما ترجمته:

- لقد قطع الطريق إلى أصل المعالى ، فارتوى من ماء الحياة [١٦].

وعبارة "قطع الطريق"، تدل على المعاناة التى كابدها الممدوح حتى وجد النتيجة، وهى الوصول إلى المعالى، وهو شئ ظاهر، وكذلك الرواء للروح، وهو شئ باطن. وبين الباطن والظاهر تضاد يوضح المعنى ويجمل البيت.

وانظر إلى حلاوة كلام الممدوح وجماله؛ وكأنه يقطر من فمه كلاماً يشبه ماء الحياة، وذلك عن طريق ما يأمر به من عطاء أوهبة، فيكون ذلك بمثابة ماء الحياة لصاحبه، بل إن الشاعر جعل ماء الحياة تأتى من مصدر ممدوحه ومشربه. كما إن تشبيه الكلام بالماء،هى صورة بلاغية توضح مكانة الممدوح. وعن ذلك يقول الشاعر فخر الدين العراقى فى مدح الشيخ " زكريا الملتانى " ما ترجمته:

- لو أن كلامه يقطر ماء الحياة ، فذلك لأن مشربه عين الحياة [١٧].

ولا يقف خيال الشاعر عند حد؛ حيث استخدم ماء الحياة فى بيان مكانة ممدوحه. بل يمتد ذلك إلى الطلب ممن يريدون مقابلة ممدوحه أن يغسلوا أفواههم بماء الحياة، وفوق ذلك حدد العدد اللائق لمرات تنظيف هذه الأفواه قبل اللقاء، وهو ألف مرة. ويبين السبب فى ذلك، وهو تقبيلهم لركاب الملك، ثم يقومون بتقديم مطالبهم؛ وبهذا التقدير للممدوح تتحقق

أغراضهم وأهدافهم. وعن ذلك يقول الشاعر الأمير خسرو الدهلوى[١٨] فى مدح السلطان " جلال الدين فيروزشاه " [١٩] ما ترجمته :

– اغسل فمك بماء الحياة ألف مرة ، حتى تقبل ركاب الملك المحقق للأمانى[٢٠].

ولقد وصل الأمر بالشاعر أن تسوقه مبالغاته الشعرية إلى أبعد من ذلك؛ حيث جعل مكان ماء الحياة حيث يلقى الخدم قمامة ممدوحه، فيقول الشاعر خواجو الكرمانى [٢١] فى مدح "جلال الدنيا والدين اريه بيك " [٢٢] ما ترجمته :

– يشيرون إلى ماء الحياة وسط الظلمات ، حيث يوجد مكان القمامة لتراب حضرتك[٢٣].

وقد يجعل الشاعر من ماء الحياة جدولاً ونهراً بباب ممدوحه، مما يعبر عن الخير المستمر والعطاء الواسع والصفاء والنقاء والجمال، كما يعبر عن سعة علمه. وقد استخدم ضمير المتكلم؛ ليعبر عن قربه من الممدوح. ومما زاد كلمة الجدول جمالاً أن أضاف إليه صفة " دون مقابل" وهو ما يعبر أيضا عن سعة العطاء الروحى بالعلم، الذى يهبه ممدوحه لطلابه. فيقول فخر الدين العراقى فى مدح شيخه " حميد الدين "[٢٤]ما ترجمته :

– نحن عطشى وماء الحياة كما تعلم ، فى جدولك دون مقابل [٢٥].

وقد يأتى الممدوح بصورة عين الحياة نفسها، يحظى بمحبة الناس جميعاً، لدرجة أن النبات والأعشاب تتنفس بحب هذا الرجل، ولقد جسد الشاعر المحبة ، وجعلها صورة نبات يلتف حول عين المحبة للممدوح ، وكأن هذه العين تسقى كل من حولها محبته. فيقول الشاعر سلمان الساوجى [٢٦] فى مدح السلطان " أويس الجلائرى "[٢٧] ما ترجمته :

– لقد نما عشب المحبة حول عين محبتك ، فأنت عين ماء الحياة ، عليك عين الله تعالى [٢٨].

ولا شك أن الإستعارة ساهمت فى رسم الصورة فى هذا البيت؛ بتجسيدها للجماد، وجعلها الصورة تتحرك.

ثانيا: ماء الحياة و قوة الممدوح

لعل إبراز قوة الممدوح واظهار مكانته كانتا من أولويات اهتمام الشعراء فى قصائدهم؛ ليجعلوا لممدوحيهم قوة فوق قوة البشر، وقت أن كان السيف من أبرز الأسلحة المستخدمة فى الحروب والمعارك. زيادة على أن الشاعر يعلم ميل الممدوح إلى مثل هذه الأمور. وقد استخدم الشعراء ماءالحياة فى رسم هذه القوة بصور متعددة، فأحياناً يكون غضب الممدوح مثل السموم"[٢٩]، الذى يلفح من يصادفه. وقوته لا تطاق، لدرجة أن ماء الحياة صار مميتًا قاتلاً وتغيرت خاصيته ، رغم ما يتمتع به من معجزة إحياء الميت. ولذلك يقول الشاعر اين يمين الفريومدى "[٣٠] فى مدح الأمير "تالش"[٣١] ما ترجمته :

– لو مر سموم عنفه على ماء الحياة ، فسوف تقتل ماء الحياة كالنار "[٣٢].

كرر الشاعر عبارة " ماء الحياة " مرتين فى البيت، واستخدم مفردات تدل على القوة والجبروت مثل (سموم – عنف – نار) .

وقد يحدث الجمع– أحياناً – بين الضدين ماء الحياة والنار، بحيث يجعل الممدوح وطبعه " ماء الحياة" يتغير عملها وخاصيته إلى الضد، فهى تأخذ خاصية النار وهى الإحراق والأذى، وذلك بفعل مزاج ممدوحه الغاضب ساعة الانتقام والهجوم، فيقول فى مدح " معز الدين حسين كرت " [٣٣] ما ترجمته :

– يصير جاهه ماء الحياة فى حالة المزاج السئ ، مثل النار التى تعرف بخاصية الإحراق[٣٤].

وقد يستخدم الشاعر أعضاءً من الجسم، عُرفت بتأثرها بما يمر به الإنسان من آلام مثل الكبد، وأيضاً اللسان الذي يكون أحياناً أداة قاسية، تشبه السيف فى قسوته، أو أداة الجلاد الذي لا يخطئ سوطه مكانه وموقعه ممن يقع عليهم الحكم. وكم من فائز وخاسر وحائر وتائه ومجبور ومكسور، أوقعه لسانه فى أية صفة من هذه الصفات. وها هو الشاعر خواجو الكرمانى يمدح الأمير " عز الدين مسعود"[٣٥] يصور لسانه أكثر وقعاً من سيفه – وهى صورة كثير ورودها عند الشعراء – ويجعل الفم غمده وغلافه، والصورة الأخيرة إبداع من الشاعر، لكنها مناسبة ما دام السيف هو اللسان، فالغمد هو الفم؛ فيقول ما ترجمته :

– لسانك حسام قبل قلمك ، وغمده فى الفم من ماء الحياة [٣٦].

وتصوير الغمد بماء الحياة، دلالة على حفظ اللسان، وعدم إطلاقه فى أذى الأخرين.

ثالثاً: ماء الحياة وكـرم الممدوح

يعد الكرم من أبرز الصفات التى يميل الشعراء إلى وصف ممدوحيهم بها، لمعرفتهم أنهم يميلون إلى بقاء ذكرهم فى الدواوين على مر الزمان؛ فينتقى الشاعر أجمل الكلمات ليقدمها فى حضرة الملك أو الأمير أوالوزير؛ لينال رضاه ومبتغاه، فيعمد إلى رسم صورتقع من الممدوح موقع القبول والاستحسان، ومن ذلك استخدامه لماء الحياة الذى يهب أغلى شئ، وهوالحياة، ويلبسه لباس الإنسان ومشاعره؛ لدرجة أنه يخجل من عطاء الممدوح، لعظمته وفائدته، ومن ذلك ما قاله الشاعر ابن يمين الفريومدى فى مدح " معز الدين حسين كرت " ما ترجمته:

– دائماً يقطر ماء الحياة من المسام ، وكثيراً ما كان يخجل من كرمك[٣٧] .

وتجسيد ماء الحياة فى البيت، يوضح المعنى ويقرب الصورة، ويجعله مقبولاًعند سماعه.

وقد يرسم الشاعر من لطف الممدوح وكرمه صورة رائعة؛ تصور هذا اللطف وهو يضع قطع سكر النبات فى فم الروح، وقد ذكر الروح؛ لأنها الأساس فى الجسد، إضافة إلى تجسيدها فى صورة الإنسان، وعبر ذلك بالفم الذي هو عضو من أعضاء الجسم. وإن عطاءه ليهب الانسان المهموم والمغموم – الذى تشبه حياته الحنظل من قسوتها وشدة مرارتها – ماء الحياة الذى يحول حياته تماماً إلى ساحة السعادة والطمانينة، ومن ذلك ما قاله الشاعر سلمان الساوجى فى مدح " شمس الدين زكريا "[٣٨] ما ترجمته :

– لطفك يقطر سكر نبات نقى فى فم الروح، فيقطر ماء الحياة من الحنظل [٣٩].

هنا تحقق المبالغة الشعرية هدفها فى مدح كرم الممدوح وخصاله الحميدة، التى تؤثر على من حوله، وهى كناية أيضاً عن قيمة عطائه الكبير، الذى يغير حياة قاصديه إلى الأفضل.

رابعاً: ماء الحياة والخضر

سمى الخضر بهذا الاسم؛ لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا بها تتحول إلى اللون الأخضر. وكان شريفاً من أشراف بنى إسرائيل، وفى صغره كان يمر فى طريق به صومعة راهب، فعلمه

الراهب الإسلام، فلما بلغ مبلغ الرجال، تزوج وعلم إمراته الإسلام، وأخبرها بكتم الأمر، وكان لا يقرب النساء، فطلقها، ثم تزوج بأخرى، فصنع معها ما صنع مع الأولى. فكتمت واحدة منهما أمره وأفشت الثانية، فانطلق هارباً إلى جزيرة فى وسط البحر [٤٠] .

وقد عاش فى عصر الملك "أفريدون"، الملك الفارسى[٤١]، وكان فى مقدمة جنود ذى القرنين، وهو الذى شرب من ماء الحياة، ولما طلبه موسى عليه السلام بعد أن علم أن هناك من هو أعلم منه[٤٢]، وجده مسجى بثوب على بساط أخضر وسط البحر، وقد جعل طرفه تحت رجليه، وطرفه الأخر تحت رأسه .ثم مضى الخضر مع سيدنا موسى عليهما السلام، ولما كان الخضر رجلاً صالحاً معروفاً فى عصره؛ حملهما أصحاب السفينة ولم يأخذوا منهما أجرة على ذلك.[٤٣].

ويكاد الخضر وماء الحياة أن يكونا توأمين فى ورودهما على صفحات القصائد الفارسية، ولذلك استخدم الشعراء الخضر فى رسم الصور الشعرية، التى تنال رضا ممدوحيهم، ومن ذلك أن الإسكندر[٤٤]، الملك الذى جاب الأرض مشرقها ومغربها، قد صنع من تراب أقدام ممدوحه تاجاً لرأسه، ويربط هذه الصورة بالخضر عليه السلام، الذى يبحث عن الروح ليهبها ماء الحياة، فيشبه هنا صورة بصورة، ماء الحياة من الخضر، وتراب الممدوح، وفى ذلك يقول الشاعر ابن يمين الفريومدى فى التهنئة بقدوم " أرغونشاه "ومدحه [٤٥] ما ترجمته :

- يأخذ الإسكندر تراب قدمه ليصنع تاجًا على رأسه ، وليكن مثل الخضرباحثاً عن مـاء الحياة للروح [٤٦].

شاركت الكناية فى البيت؛ لبيان مكانة الممدوح، بوصفه للإسكندر، وهو يصنع تاجاً من تراب ممدوحه. كما أن التضاد بين التراب والتاج يوضح هذا الغرض.

وقد يرى الشاعر الصوفى ممدوحه بقدرات خارقة؛ لدرجة أنه يطلب منه ألا ينثر الندى على صفحات الأوراق صباحاً، والتى تجعل الحياة تدب فيها ويحيا بها، والخضر يحيا بماء الحياة ليصيرمثل الأوراق الخضراء على سفوح الجبال والوديان والأنهار، ولذلك يقول الشاعر فخر الدين العراقى فى مدح الشيخ "حميد الدين الواعظ"' ما ترجمته:

– لا تنثر الندى فوق الخضرة ، وهب الخضر ماء الحياة [٤٧].

والصورة جميلة، بخلفيتها الخضراء الرائعة من العشب واللون البلورى للندى وماء الحياة. والممدوح والخضر يتوسطانها مع الشاعر، الذي رسم صورته عليها، وهو يكلم ممدوحه ويطلب منه.

وقد يجعل الشاعر من نفسه شاهدًا على حضور الخضر وبصحبته ماء الحياة، ويهب الإسكندر كل يوم كأساً من ذلك الماء. وقد ذكر الكأس هنا؛ لأن الصوفى يراها علامة الوجد، وسبيلاً إلى الوصل مع المحبوب الأزلى سبحانه وتعالى. فيقول فخر الدين العراقى فى مدح الشيخ "بهاء الدين زكريا الملتانى " ما ترجمته:

– ينعش الخضر حضـرتى بماء الحياة ، ويحضره فى كأس الإسكندر كل صباح[٤٨] .

وقد يبين الشاعر حال الوصول إلى ماء الحياة، وأن هذا الأمر ليس يسيراً، لكن الخضر سار لأجله ليال بين الظلمات؛ ليصل إلى مبتغاه، ولم يكن ذلك لأى شخص من جميع المخلوقات، وفى ذلك يقول الشاعر همام الدين التبريزى فى مدح الوزير رشيد الدين فضل الله الهمذانى ما ترجمته:

– لم يسلك الطريق أحد إلى الظلمات ، سوى الخضر إلى ماء الحياة [٤٩].

ولو أن أحداً من الرجال، أراد أن يكون مثل الخضر ومكانته، بحيث ينهل من ماء الحياة؛ ليظل حياً ما دامت الشمس والقمر. والشاعر بكلماته هذه يميل إلى الرأى القائل بأن الخضر لا يزال حياً [٥٠]. ولذلك يقول فى الموعظة والحكمة ما ترجمته:

– لو كنت مثل الخضر تحلم أن تنهل من ماء الحياة ، فلتظل حياً ما دام دوران الفـلك [٥١].

وقد يتصور الشاعر أن كلمات ممدوحه – المتمثلة فى أوامره بالعطاء والمنح – تشبه عين الحياة وماءها للخضر. وخطه ورسمه الذي يزين كل شئ، مثلما يزين المسك التتارى العين. فيقول خواجو الكرمانى فى مدح "ركن الدين عبد الملك"(أحد الصدور فى أواخر العصر الإيلخانى) ما ترجمته:

– شفتك هى عين ماء الحياة الجارية للخضـر، وخطك هو نافجة المسك التتارية لإنسان العين [٥٢].

وقد يجعل الشاعر لنفسه نصيباً من الذكر فى البيت الذي يذكر فيه الخضر عليه السلام، فيستخدم هذه المعجزات لرفع قدر أشعاره ومدائحه. فهو يجعل مكانة ممدوحه هى التى تسهل عليه ايراده لأجمل النكات والرقائق فى أشعاره، ما دام يصف الممدوح. وليس هذا فحسب؛ بل إنه يشبه تطعيمها بأجمل الصور والأخيلة لتصبح نسيجاً واحدا، بمن يقوم بخلط عجين المكونات لتصبح – مع بعضها – شيئًا واحدًا. وهذه الصور والكلمات معبرة عن جودة ما يخرجه الشاعر من أشعار فى ممدوحه. وكأنه يهبها سر الحياة والخلود، وخاصة إذا كان الشاعر يقول هذه الأوصاف فى وصف أفضل خلق الله على الإطلاق رسول الله ﷺ، فيقول الأمير خسرو الدهلوى ما ترجمته:

– تنساب الرقائق عند وصف خسرو لك، ويعجنها – بعد ذلك – بماء الخضر [٥٣].

بل إن الشاعر أحياناً، يذكر أن أشعاره مصدرها ماء الحياة، ولذلك تكون سبباً فى السعادة للإسكندر، وكل هذا بعلم الخضر عليه السلام، فيقول خواجو الكرمانى فى مدح " تاج الدين العراقى " [٥٤] ، ماترجمته :

– يعلم الخضر أن راحة روح الإسكندر ، فى أشعارى التى تستمد من ماء الحياة [٥٥].

وإن الخضر وماء الحياة، بكل ما تحمل من معجزات، هى من الغيبيات التى أوجدها الله سبحانه وتعالى فى وقت معين ولشخص معين، وهو بقدرته سبحانه يخلق ما يشاء لمن يشاء، فسبحانه القادر على كل شئ.

خامساً: ماء الحياة والظلمات

سار الخضر فى الظلمات مسافة كبيرة خلف جبل القاف[٥٦]. إلى أن عثر على عين الحياة فى وسط الظلمات[٥٧]؛ ولذلك استخدم الشعراء التعبير بالظلمات للدلالة على أن طريق الأمانى المتمثل فى الوصول إلى عين الحياة ليس سهلاً. بل هو ملئ بالمشقات والمفاجئات، التى يعبر عنها بالظلمات؛ فيصور الخضر وهو يسير فى ظلمات الحرمان، وما يعبر ذلك عن ترك الراحة

والعيش الرغد، والسعى وراء عين الحياة التى تمثل الهدف، متحملاً جميع أنواع الأذى والتعب والنصب، والذى عبر عنه بكلمة الحرمان؛ ولذلك لما صور رجوعه وهدايته إلى عين الحياة، التى هى معدن كل خير وحياة؛ ذكر فضل الله عز وجل عليه، فيقول فى ذلك الشاعر ابن يمين الفريومدى فى مدح الوزير علاء الدين مُحَمَّد ما ترجمته:

- المنة لله تعالى أن هدانى الحظ من ظلمات الحرمان ، إلى عين الحياة كالخضر [٥٨].

ويضرب الشاعر لذلك مثلاً بالرجل الذى جاب مشارق والأرض ومغاربها، وقد ورد فى القرآن الكريم قصة ذى القرنين الذى فعل ذلك[٥٩]. وقد صور الشاعر نجاحه وتغلبه على كل ما يمثل الظلمة والجهل، عن طريق نور العلم وبريقه، الذي أضاء له طريقه، لأنه لابد من مكافحته ومثابرته وثباته على الطريق؛ ليصل بعدها إلى مبتغاه، أو ماءالحياة. وفى ذلك يقول خواجو الكرمانى فى مدح"بهاء الدين اليزدى"(أحد رجال أواخر العصر الإيلخانى) ما ترجمته:

- مثل ذى القرنين الذي ضرب الظلمة ببريق العلم ، وذلك – لامحالة – قاده إلى عين ماء الحياة [٦٠].

وقد يغير الشاعر فى الصورة؛ فيجعل أهل التقى يودعون ظلمة الوجود عند الخضر، وكأنه صار حارساً لها، ويشير إلى مكانها، حيث حافة كأس الجلالة، ويجسد المعنوى وهى "الجلالة"، فى صورة "كأس" يصير نبعاً لهذا الماء. وإن شئت قل سر الحياة. فيقول أيضاً فى مدح "مظفر الدين خليل خان"(أحد رجال أواخر العصر الايلخانى)، ماترجمته:

- الروح التى أودعها الخضر للمتقين فى ظلمة الوجود ، عثرت على ماء الحياة عند حافة كأس الجلالة [٦١].

وقد يضع أحد الشعراء تفسيراً مختلفاً لماء الحياة، فيرى أنها بمثابة دعوات أهل التقوى والصلاح والإيمان الخالصة من قلوبهم، وذكر القلوب ولم يذكر الألسنة؛ أى أن الدعوات الصادقة فى جوف الليل وظلمته، يكون لها من الوقع والتأثير ما يحدثه ماء الحياة إذ أصاب شيئاً من الأشياء، وفى ذلك يقول الشاعر سعدى الشيرازى[٦٢]فى الموعظة والنصيحة ما ترجمته :

- إن ماء الحياة الذي يوجد أمام المتقين فى الظلمات ، هو دعاء القلوب النابضة فى ظلمات الليل[٦٣] .

والبيت كناية عن أن القرب من الله سبحانه وتعالى، متمثلاً فى حياة القلوب ونبضها بتقواه سبحانه، يصلح الطريق أمام الإنسان إلى الخيرات مهما كانت العقبات.

وأحيانا يكون ماء الحياة فى ظلمات مخيفة، لدرجة أنه من يرد قصدها والتوجه إليها، عليه أن يعلم أنه ماض إلى مصيره وهلاكه. فيقول فى مدح الشيخ "حميد الملة والدين "ما ترجمته:

- لو كنت مثل الإسكندر تريد ماء الحياة ، فلا تذهب إلى الظلمات لأن ماء الحياة يعنى الغرق [٦٤].

وماء الحياة يتجلى بصور مختلفة حسب رؤية الشاعر له، فتارة يكون دعاءً، وأخرى يكون مقاماً، وثالثاً يكون مكاناً ذا مقام عالى. وقد يراه البعض فكراً صافياً نقياً، يقود صاحبه دائماً إلى الخير والرشاد، وسط ظلمات الحياة، وهذا ما قاله الشاعر ابن يمين الفريومدى فى مدح "معز الدين حسين كرت" ما ترجمته:

- يشير خطه المسكى تحت القناع إلى فكره الصافى ، مثل ماء الحياة الذى يتلألأ فى الظلمات [٦٥].

وقد أورد الشاعر هنا القناع مقابل الظلمات، والفكر الصافى مقابل ماء الحياة. وهو نوع من التنسيق البلاغى.

سادساً: ماء الحياة والكوثر

لعل الجمع بين هذين المائين مناسب؛ لأنهما من المعجزات الدنيوية والأخروية والغيبيات التى نؤمن بهما لأخبار رسول الله ﷺ. فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة، فرفع رأسه متبسمًا إما قال لهم وإما قالوا له: لم ضحكت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إنه أنزلت على آنفاً سورة " فقرأ " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إنا أعطيناك الكوثر" حتى ختمها فقال: " هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هو نهر أعطانيه ربى

عزوجل فى الجنة عليه خير كثير، ترد عليه أمتى يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم، فأقول يارب إنه من أمتى، فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوه بعدك " [٦٦] .

وقد أثرت هذه الصورة الجميلة لهذا النهر الربانى العظيم، الذى ماؤه أحلى من العسل، وحافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت، وترابه المسك وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت [٦٧]، فى الصور الشعرية لدى الشعراء، ولما كان ماء الكوثر وماء الحياة يشتركان فى وقعهما غير العادى على من يشرب منهما؛ فقد مال الشاعر إلى ذكرهما أحيانا مع بعضهما، ويشبه ممدوحه بالخضر، بل ذكره بالخضر الثانى، لأن ما يخطه قلمه، له من الأثر فى صاحبه ما يحدثه ماء الخضر . وذكر سبباً لذلك، وهو أن ماء الحياة ما هو إلا من هذا النهر الربانى الأخروى، الذى أعطاه المولى سبحانه وتعالى لنبيه مُحَمَّد ﷺ؛ فيقول ابن يمين الفريومدى فى مدح " مُحَمَّد بيك أرغونشاه " ما ترجمته:

- إن كان الخضر مـاء الحياة من حوض الكوثر ، فيمكن اعتبار خط (المعشوق) النضر (فمه) خضر ثان [٦٨].

وقد يجمع الشاعر بين منابع عديدة للمياة؛ فيذكر ماء زمزم وماء نهر الفرات وماء المحيط، والكوثر وماء الحياة وماء الرضا، فقد جعل الثلاثة الأولى مما يرى فى الحياة، والثلاثة الأخر مما هو غيب من الغيبيات ومعنوى من المعنويات. وقد عبر عن ذلك الشاعر العطار النيسابورى[٦٩] ما ترجمته :

- بماء زمزم وماء الفرات وماء المحيط ، بماء الكوثر وماء الحياة وماء الرضا [٧٠].

كما يمدح أميراً[٧١] من الأمراء، فيذكر أنه الأمير الثالث، وربما ذكر الثالث على اعتبار أن الخضر وسيدنا موسى عليهما السلام، عد ممدوحه بعدهما، فهو ثالث ثلاثة. كما يثنى على صاحبه وعلمه ومعرفته. وكأنه كشف للناس ماء حياة تحيي المعرفة، كناية عن علمه، وذكر نفس المنبع لها وهو الكوثر. وهذا شئ ليس بجديد، لكن الجديد أن يطلق على هذا الكوثر" كوثر الحياة ". ربما لأن الحياء مجمع كل خير، ووقاية من كل شر. وهو شعبة من شعب الإيمان أيضاً، وهذا ما قاله العطار ما ترجمته:

- الأمير الثالث خلاصة الدين الذى ، أخرج ماء حياة المعرفة من كوثر الحياء [٧٢].

سابعاً: ماء الحياة والحكمة

قد يميل الشاعر إلى ذكر شئ من الحكمة فى ثنايا قصائده، وهذا شئ مشهور. وقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: " إن من الشعر حكمة"[٧٣] ولذلك استخدم ماء الحياة ليزين به بيته الشعرى، فمثلاً يتكلم عن الشفاة الحلوة للحبيب، وكيف أن لها وقع كوقع الخمر، لكنه يراجع نفسه، ويذكر أنها لا تف بالوعود، وعودها سراب، مع أنها منبع الحياة، وهو ما يثير فضوله وإعجابه، فيقول ابن يمين الفريومدى فى مدح الوزير "علاء الدين مُحَمَّد هندو " الوزير ما ترجمته:

- لقد انفرجت منها ماء حياتى ، لكن وعودها جميعاً تذهب سراباً [٧٤].

وقد يصور الشاعر ماء الحياة فى صور أخرى، فى بيت يحمل الحكمة، الصورة الأولى هى الماء المالح، والثانية صورة العطشان؛ لأن المالح لايصلح للشرب والانتفاع به بدرجة الماء العذب. والماء المالح الذى هو كناية عن عدم المنفعة، وهكذا لا يمكن أن يوصل عطشانًا مضطرب النفس، غير ثابت، عازماً على تحمل المصاعب للوصول إلى هدفه وإلى مكان ماء الحياة. وفى هذا يقول الشاعر سلمان الساوجى فى مدح السلطان " أويس الجلائرى " ما ترجمته:

- لا يليق بقطرات من ماء مالح فى منجم مظلم ، أن تنقل عطشان مضطرب لماء الحياة [٧٥].

ومن عطش الأجساد إلى عطش الأرواح لرؤية الأحباب، وكأنه يروى ظمأ أكباد قد أصابها ألم الفراق، وكثيرًا ما يذكر الكبد حين الكلام عن الحرقة وشدة الألم، ورؤية الأحباب أو الأوطان هى الماء والدواء لها. وها هو الشاعر يذكر عودته إلى بلده بعد طول غياب، وأوقات عصيبة مر بها الشرق الإسلامى على يد التتار. فيقول سعدى الشيرازى بعد عودته إلى شيراز[٧٦] ماترجمته :

- آه ، إن مثل من كان عطشاناً لرؤية أحبابه ، كمثل من أعاد ماء الحياة إلى كبده[٧٧].

وهي صورة معبرة عن شدة الشوق إلى الوطن، والإرتواء برؤيته والتنعم بنسيمه.

ثامناً: ماء الحياة والسكر

ومن الصور الجميلة التى تدعو إلى الالتفات، وترغب فى الانتباه، صورة السكر الذي يرد مع ماء الحياة بصور متعددة. فيستخدمه الشاعر أحيانًا للإشارة إلى حلاوة مذاق شهد الرضاب من الأحبة، وكأنه يمنح الاستقرار والسكينة للروح؛ وذكر الروح ليكون الوقع أبلغ، ولقد جمّل الصورة أكثر بالحركة المتمثلة فى نثر ماء الحياة السكر من شفتى المحبوب، صورة بها صور، ومشهد مركب، وكل ذلك حدث بتزاوج بين جملة من الحواس: التذوق والرؤية واللمس والإحساس. فيقول الشاعر الأمير خسرو الدهلوى [٧٨] ما ترجمته :

- إن شهد رضاب الحبيب هو الذى يهب الروح سكينتها ، وماء الحياة ينثر السكر من تلك الشفة[٧٩].

وقد يفصل الشاعر فى مكونات ماء الحياة بصورة أخرى، فيذكر أنه يتكون من السكر والنبات معًا، وأن هذين معًا يكونان اللبن الذي يتناوله الأطفال الصغار، وربما ذكر الأطفال؛ لتعلقهم بهذه المكونات ليلا" ونهاراً، ولذلك يشبهه بماء الحياة، الذي يهب الحياة لمن عثر عليه، ولا يستطيع الطفل الاستغناء عنه، فهو دائم الارتباط بأمه. وفى ذلك يقول الشاعر همام التبريزى فى مدح السلطان غازان[٨٠] ما ترجمته :

- النبات والسكر معا هما ماء الحياة ، فذاك هو لبن الأمهات الذى يرضعه الأطفال[٨١] .

وهذه الصورة ليست جديدة؛ فقد ذكرها شاعر أخر، لكنه قدمها بصورة مختلفة، ويعرض فيها لتشبيهين، أولاهما: تشبيه النار بماء الحياة، وهو بعيد قريب، لأنه ذكر الشئ وضده، بعيد لأنه شبه الشئ بضده، وقربه – فيما يبدو – لإمكانية استخدامه النار مثلاً فى العلاج من أكبر الطعنات. وثانيهما: تشبيه ماء النبات وهو الحلوى بالسكر، وهو تشبيه قريب وواضح، وفى ذلك يقول الشاعر خواجو الكرمانى فى قصيدة له فى "الفخر والمباهاة " ما ترجمته:

- لقد صار الموت طبعاً لماء الحياة مثل النار ، وكلمة حلوى صارت للعطشان سكراً[٨٢].

تاسعا: **ماء الحياة والنار**

من المعلوم أن الأشياء تتبين بضدها، ولذلك مال بعض الشعراء إلى إيراده (أى التضاد) أثناء ذكرهم للماء، ضمن مدحهم لممدوحيهم، ويقدمون صورة لوقع الماء على النار، واخمادها تماماً، وهي صورة معتادة قريبة من الإذهان والواقع الذي نعيشه.كما أنها كناية عن نفاذ حكم ممدوحه، وكذلك قوته، وسرعة نفاذه الذى عبر عنه بعبارة مرور "الرياح" ومن ذلك ما ذكره الشاعر ابن يمين الفريومدى فى مدح "وجيه الدين مسعود" وتهنئته بالعيد، ما ترجمته:

– فإما أن يسرى الحكم سريان الماء فوق النار ، وإما أن يمر مرور الرياح فوق بساط الأرض[٨٣].

وقد يجعل الشاعر القضاء والقدر فى الصورة مع النار وماء الحياة، يصور القضاء وهو يبنى جهنم من النار شعلة بعد أخرى. والقدر يصنع ماء الحياة قطرة بعد قطرة فى عينها. وهو يجعل الصورة متحركة ولها أصوات بين لهيب النار، وتساقط قطرات المطر؛ فيقول الشاعر "عبيد الزاكانى" فى مدح " أبى إسحاق اينجو " [٨٤] ما ترجمته :

– لقد بنا القضاء جهنم من شعلة تلك النار ، وصنع القدر ماء الحياة م قطرات هذه العين [٨٥] .

عاشراً: **ماء الحياة والمسك**

قد يصور الشاعر ماء الحياة بداية لنشر المسك على هذه الأرض، وهو كناية عن العطايا والمنح التى تتسبب فى ازدهار حال صاحبها، كما يصنع ماء المطر بما ينزل عليه من الأرض. أى أنها تسبب الحياة. والصورة واضحة وزادها نسيمها المتمثل فى المسك جمالاً؛ وقد اشترك فى الصورة عناصر عديدة من الطبيعة وغيرها: السحاب والمطر والرياح والمسك؛ ولذلك جعلها متحركة، وهو من دواعى جودتها. فيقول عبيد الزاكانى أيضاً فى مدح "إبى إسحاق إينجو " ما ترجمته:

– يمطر السحاب قطرات ماء الحياة ، وتأتى الرياح بنفحة من المسك التتارى[٨٦] .

الخاتمة

- المبالغة الشعرية ظاهرة وواضحة فى الأبيات الشعرية التى تناولت ماء الحياة.
- بما أن ماء الحياة يغير إلى الضد من الموت مثلاً إلى الحياة؛ فإن الشعراء يهتمون بالتشبيهات العجيبة، مثل تشبيه النار بماء الحياة.
- كانت الكناية والإستعارة هما من أهم الفنون البلاغية، التى ركز عليها الشعراء فى رسم صورهم الشعرية لتوضيح أفكارهم.
- تشغل قصة الحياة الأبدية فكر الإنسان، ولذلك يوجد شبيه بقصة ماء الحياة عند شعوب أخرى مثل الصينين.
- ارتباط الكون بعناصره الماء واليابسة، وتأثير كل منهما على الأخر. بين ظاهر مرئى وباطن خفى.
- الموروث الدينى واضح فى إيراد الكوثر والخضر وموسى عليهما السلام، وما يمثل هذا من استدعاء للشخصيات الدينية.
- شاركت الحواس الخمس للإنسان فى رسم العديد من الصور مع ماء الحياة.

الهوامش

١ مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى : مختار الصحاح ، عنى بترتيبه : السيد محمود خاطر،راجعه: نخبة من علماء اللغة العربية ، القاهرة ، نهضة مصر، (د.ت) ، ص ٦٤٠ .

٢ مصطفى تميمى ،" الماء فى القرآن الكريم،، مجله الراسخون ، جامعة المدينة العالمية، مج ٥ ع ٢ ، (٢٠١٩):١ – ١٩؛ عبد العليم عبد الرحمن خضر ،" الماء والحياة : بين العلم والقرآن" ، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف ، مج ١٤ ، ع ١٦٧ ،(١٩٩١) : ٢٦– ٣٥؛ لبانه مشوح،" الماء فى ثقافة الشعوب"، مجمع اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٨٩، ج ٢، (٢٠١٦): ٥٨٩– ٦٠٦؛ افرام اسكندر حبصونو،" تاريخ الماء الصيغة الأولى لنشأة الكون والمعتقدات" ، الجامعة الاردنية ، المجلة الثقافية، ع ٥١،(٢٠٠٠):١٨٢– ١٩٠؛ صلاح عبد الستار مُحَمَّد الشهاوى ،" الماء فى الشعر العربى"، مركز عبد الرحمن السديرى الثقافى، ع ٤٨ ، (٢٠١٥) : ١١٥– ١١٩؛ صلاح عبد الستار مُحَمَّد الشهاوى،" الماء فى التراث العربى الاسلامى"، الجامعة الإسلامية، دار العلوم، س ٣٤ ،ع١،(٢٠١٠):٥٧– ٦٢؛ خليل ذياب أبو جهجه،" الماء بين الأدب والحياة، الفكر العربى، معهد الإنماء العربى، مج ١٦، ع ٨٢،(١٩٩٥): ١١١– ١٣٩ ؛ أحمد الطبال،" الماء فى رمزيته الأسطورية والدينية"، مركزالإنماء القومى، مجلة الفكر العربى المعاصر، ع ٢٥،(١٩٨٣): ١٤٢– ١٥٣.

٣ سورة الأنبياء ، الآية رقم (٣٠) .

٤ سمى بهذا الاسم لأنه بلغ قرنى الشمس مشرقها ومغربها. ابن كثير الدمشقى: تفسير القرآن العظيم، علق عليه وخرج أحاديثه هانى الحاج، روجعت أحاديثه على كتب ناصر الدين الألبانى، مج٣/ ج٥، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، ٢٠٠٩م ، ص ١١٤ – ١١٥ . على اكبر دهخدا: لغت نامه، چاچ دوم، تهران، مؤسسهءانتشارات وچاپ دانشگاه،تهران، ١٣٧٧ هـ . ش، جلد ٢، ص ٤٠ ؛ مُحَمَّد جليل بهادرى: بررسى وتحليل تمثيل " آب حيات " (با نگاهى به غزليات حافظ) فصلنامهء تحقيقات تعليمى وغنايى زبان وادب فارسى، دانشگاه آزاد اسلامى، واحد بوشهر، شمارهء پياپى: سى ام _ زمستان ، ١٣٩٥ هـ. ش، از صفحهء ٥٩ تا ٧٨؛ مهدى شريفيان: كهن نمونه ى " آب " وكاركرد آن در اسطوره وحماسه، فصلنامه على بژوهشى زبان وادب فارسى، دانشگاه آزاد اسلامى، واحد سنندج، شمار ٩٥، سال سوم، ١٣٩٠ هـ. ش، ص ١١٧.

٥ سورة الكهف: الآيات (٦٠– ٦٣).

٦ العصر المغولى: اسسس جنكيزخان امبراطورية عظيمة فى آسيا وحكمها من بعده أولاده وأحفاده، وواصل حفيده هولاكو الفتوحات فى غرب آسيا، حيث قضى على الاسماعيلية وقلاعها، كما دمر بغداد مقر الخلافة العباسية، وسيطرعلى الشام، ولم يوقفه إلا الجيش المملوكى فى موقعة عين جالوت عام ٦٥٨هـ، بقيادة القائد قطز . وقد أقام هولاكو مملكة الإيلخانيين فى إيران والعراق وآسيا الصغرى.

فؤاد عبد المعطى الصياد: المغول فى التاريخ ، بيروت، دار النهضة العربية،١٩٨٠م، ص١١٢ وما بعدها؛ ميرخواند (محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه): تاريخ روضة الصفا، تهران، پيروز،١٣٣٩ هـ .ش. ج ،٥ ص ١٨ وما بعدها.؛ وكذلك:

Thomas T.Allsen, "Notes on Chinese Titles in Mongol Iran." *Mongolian Studies* (1991): 27-39; Denise Aigle, "Iran under Mongol domination: The effectiveness and

failings of a dual administrative system." *Bulletin d'études orientales* Supplément LVII (2008): 65-78.

٧ ابن يمين الفريومدى: جاء أبوه إلى فريومد فى عهد السلطان أبى سعيد، وكان ذا مكانة ومال كثير؛ فاشترى فيها أملاكاً وضياعاً وعقاراً، وأقام صداقة مع السيد علاء الدين مُحَمَّد، ويعد ابن يمين من مشاهير الشعراء والأدباء فى أوائل القرن الثامن الهجرى . ابن يمين فريومدى: ديوان، باهتمام حسينعلى باستانى، كتابخانهءسنائى، ١٣٤٤ هـ.ش، مقدمه، ص يا.

٨ فخر الدين العراقى: هو إبراهيم بن شهريار العراقى، ولد فى مدينة همدان، وهو من مريدى الشيخ شهاب الدين السهروردى، وله كلام عامر بالوجد والتصوف. سافر إلى بلاد الهند فى مدينة الملتان، ودخل فى خدمة الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى وتزوج بابنته، رحل عن الهند وعاد إلى العراق والحجاز وآسيا الصغرى، وحضر فى قونية للشيخ صدر الدين القونيوى، وسافر إلى مصر والشام. ألف كتاب اللمعات فى تلك المدينة. ذبيح الله صفا: گنج سخن، چاپ دوم، جلد دوم از نظامى تا جامى، تهـران، ابن سينا، ١٣٤٠ هـ.ش، ص ١٤٨

٩ مهدى شريفيان: كهن نمونهء"آب "، ص ١١٧؛ سكينه رسمى وعاتكه رسمى: بر رسى تطبيقى نقش اسطوره اى "آب در داستان كوراوغلو با شاهنامهءفردوسى وروايات شفاهى آن، كهن نامهءادب پارسى، پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى، سال هفتم، شمارهءدوم،تابستان، ١٣٩٥هـ.ش، ص ٦٩– ٧٠؛

١٠ عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبس : ديوان عنترة ، ط٤، بيروت، مطبعة الآداب، ١٨٩٣م،ص ٧٠. وللاستزادة عن موضوع ماء الحياة فى الشعر العربى يمكن الرجوع إلى المراجع التالية : أحمد جميل عبد مُحَمَّد الصفرانى ،" تمثلات الماء فى الشعر الجاهلى : المعلقات أنموذجاً"، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، مج ١٥، ع ٥٥، (٢٠٢٣): ٢٩٣ –٣٠٦؛ صالح على سليم الشتيوى،" الماء فى شعر أبى تمام" ، جامعة مؤته، مؤته للبحوث والدراسات ، سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية؛ مج ١٨،ع ٨، (٢٠٠٣): ٦٩ – ٨٨؛ صلوح بنت مصلح ين سعيد،" علاقة الماء بالدم فى شعر المتنبى "، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مج ٧١، ج ١، (٢٠١١): ٤٦– ٦٩.

١١ يعدهمام الدين التبريزى من شعراء الغزل فى آذربايجان، ومن المقربين لأسرة شمس الدين مُحَمَّد الجوينى صاحب الديوان، وخاصة ابنه شرف الدين هارون. وقد ألف غزلياته تقليداً لغزليات سعدى الشيرازى، وأشعاره لطيفة وجميلة. ذبيح الله صفا: كنج سخن، ج٢، ص ١٧٤.

١٢ يعد رشيد الدين فضل الله الهمذانى أحد أشهر وزراء العصر المغولى ومؤرخيه، ولد رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبى الخير وحفيد موفق الدولة فى مدينة همدان حوالى عام ٦٣٨هـ. احترف مهنة الطب، وصار ماهرا فيها؛ لدرجة جعلته يصل إلى قصور السلاطين، ثم يصل إلى منصب الوزارة فـى عهد السلطان غازان، ومن بعده أخيه الجايتو، وقتل عـام ٧١٨ هـ. بعد اتهام عليشاه له عند السلطان بأنه قام بتسميم السلطان اولجايتو. ومن أشهر مؤلفاته كتاب " جامع تواريخ رشيدى". رشيد الدين فضل الله الهمدانى: جامع التواريخ، ترجمة مُحَمَّد صادق نشأت

ومحمَّد موسى هنداوى و فؤاد عبد المعطى الصياد، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، المجلد الثانى، الجزء الأول، ١٩٦٠م، ص ٣– ١٧٩.

١٣ اى روح بخش تر سخنت ز آب زندگى وى مفتخر به بندگيت لهجهءنبات

همام الدين تبريزى: ديوان، به تصحيح رشيد عيوضى، تبريز، انتشارات مؤسسهءتاريخ وفرهنگ ايران، شماره ١٨، ١٣٥١ هـ. ش ، ص ٤٥.

١٤ بهاء الدين زكريا الملتانى: هو محمَّد بن أحمد بن على الدهلوى، مرشد من مرشدى الصوفية فى بلاد الهند، وهو من صوفية القرن الثامن، كما أنه شيخ فخر الدين العراقى فى بلاد الهند، قضى معه بضع سنوات، وتزوج من ابنته . دولتشاه السمرقندى: تذكرة الشعراء، باهتمام ادوارد براون، ليدن، ١٩٠٠م، ص ٢١٥– ٢١٦؛ زهراى خانلرى: فرهنك ادبيات فارسى درى، تهران، چاپخانهءزر، ١٣٤٨ هـ . ش، ص ٥١١– ٥١٢.

١٥ جنبش موج آب حيوانش هرچه يابى زمان زمان ز احوال

فخر الدين عراقى: ديوان، بكوشش سعيد نفيسى، چاپ هفتم، تهران، كتاابخانهءسنائى، ١٣٧٢ هـ . ش، ص ٨٤ .

١٦ ره برده به منبع معالى ريان شده ز آب زندگانى

همام تبريزى: ديوان، ص ٤٩ .

١٧ شايدار آب حيات از سخنش ميبچكد ز آنكه آبشخور او چشمهءحيوان آيد

فخر الدين عراقى: ديوان، ص ٧٩ .

١٨ ولد الأمير خسرو الدهلوى فى مدينة دهلى حوالى عام ٦٥١هـ، حيث رحلت أسرته من بلخ إلى بلاد الهند بسبب الهجوم المغولى. مدح الأمير خسرو الدهلوى السلطان علاء الدين محمَّد وأولاده، ثم طلب إعفاءه من ملازمته عده مرات، ولكن السلطان كان يرفض ذلك. وفى النهاية ترك ملازمة الخلق، وانشغل بخدمة أهل الحق، وصار من مريدى الشيخ نظام الدين أولياء. كان يميل إلى أسلوب سعدى الشيرازى. وقد قسم أشعاره إلى أربعة أقسام: الاول: تحفة الصغر (أشعار أيام الشباب). الثانى وسط الحياة (أشعار بداية العمل إلى حدود الكبر) الثالث: غرة الكمال (أشعار أيام الكمال وبداية وقت الشيخوخة. الرابع: بقية النقية أشعار أيام النهاية وعصر الهرم. وتوفى خسرو الدهلوى حوالى عام ٧٢٥ هـ. دولتشاه السمرقندى: تذكرة الشعراء، ص ٢٣٨– ٢٤١؛ ذبيح الله صفا: گنج سخن، ج٢، ص ١٧٩؛ عثمان محمود مهنى: قصيدة التوحيد للشاعر الأمير خسرو الدهلوى ترجمة ودراسة، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٤م.

١٩ يعد جلال الدين فيروزشاه أول سلطان خلجى، أطاح بنظام الحكم فى مدينة دهلى، التى كان يحكمها كيقباد حفيد غياث الدين بلبن، وكان كيقباد شاباً لاهياً منصرفاً عن إدارة الدولة. أعلن فيروزشاه نفسه سلطانا، ولقب بجلال الدين بذلك فى الثانى من جمادى الآخرة عام ٦٨٩هـ، وكان عمره فى ذلك الوقت، يقارب السبعين عاماً ، وكان هذا السلطان يتمتع بذوق رفيع وحسن الصحبة، يحب الشعراء. وقتل على يد ابن أخيه فى كمين نصبه له بالقرب من بلدة كره.: عبد العزيز مصطفى محمَّد بقوش: امير خسرو دهلوى، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية، فرع اللغات الإسلامية، ١٩٦٩ م، ص ١٨– ٢٣.

٢٠ ز آب حيات شست دهان را هزار بار تا بوسه بر ركاب شه كامران دهد

امير خسرو دهلوى: ديوان، تحقيق سعيد نفيسى، تهران، انتشارات داويدان، (د. ت) ، ص ٥٨٧ .

٢١ يعد خواجو الكرمانى أحد مشاهير الشعراء والمتصوفة فى القرن السابع الهجرى. ولد عم ٦٨٩هـ، فى مدينة كرمان، وتلقى تعليمه فى ريعان شبابه فى مسقط رأسه وفى فارس، ثم قام برحلاته. وخلال هذه الرحلات قابل العديد من المشايخ المشهورين والسلاطين والوزراء، وحج إلى بيت الله الحرام، وبعد عودته من سفره، قضى فترة فى تبريز ثم شيراز. وتوفى عام ٧٥٣هـ. ذبيح الله صفا: گنج سخن، ج٢، ص ٢٠٢.

٢٢ اريه بيك: أحد الصدور فى نهاية العصر الإيلخانى.

٢٣ آب حيوة را كه بظلمت نشان دهند خاك جناب تست درين تيره خاكدان

خواجوى كرمانى: ديوان، ص ١٢٠.

٢٤ الشيخ حميد الدين: أحد مشايخ الصوفية المعروفين فى أواخر العصر الايلخانى. فخر الدين عراقى: ديوان، ص ٦٦ .

٢٥ ما تشنه وآب زندگانى در جوى تو رايگان، تو دانى

فخر الدين عراقى: ديوان، ص ١٠٤.

٢٦ يعد سلمان الساوجى من كبار شعراء القرن السابع الهجرى، دخل فى خدمة السيد غياث الدين مُحَمَّد وزير السلطان أبى سعيد بهادر (٧١٦– ٧٣٦ هـ) فى بداية حياته. وبعد موت ذلك الوزير التحق بخدمة الجلائريين أو الملوك الايلكانيين، الذين حكموا فى غرب إيران والعراق العربى. ومدح الشيخ حسن بزرگ مؤسس تلك السلسلة وزوجته دلشاد خاتون والسلطان أويس والسلطان حسين. ويعد من أكبر شعراء القصيدة فى إيران. قلد أسلوب السابقين وخاصة الأنورى ومنوچهرى. وله قصائد فى الثناء على الله عز وجل ونعت الرسول ﷺ والأئمة. زهراى خانلر: فرهنگ ادبيات فارسى درى، ص ٢٧٤.

٢٧ اويس الجلائرى: هو إبن حسن بزرگ مؤسس الدولة الجلائرية، وقد تولى الحكم بعد أبيه. وحكم من عام (٧٥٧ – ٧٧٦هـ)، اتخذ من تبريز عاصمة له، وبلغت الدولة الجلائرية فى عهده أقصى اتساع لها . فؤاد الصياد: الشرق الإسلامى، ٥١٣ وما بعدها؛ يمنى رضوان أحمد،" المسكوكات الجلائرية مصدراً لدراسة تاريخهم "، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات، العدد ٣،(٢٠٠٥): ٤٠؛ مشتاق طالب حسين الخفاجى ويوسف كاظم جغيل،" الجلائريون ٨١٣– ٨٣٥هـ/ ١٤١٠– ١٤٣١م دراسة فى أوضاعهم السياسية" ، مجلة كلية التربية ، جامعة بابل، العدد ٢ ،(٢٠٠٨): ٣٥٣ .

٢٨ بگرد چشمهءمهرت دميد مهر گياه تو عين آب حياتى عليك عين الله

سلمان ساوجى: ديوان، باهتمام منصور شفق، (د. م) بنگاه مطبوعاتى صفيعليشاه ، ١٣٣٦ هـ. ش، ص ٥٩٨ .

٢٩ السموم: الهواء الحار والرياح الحارة. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مج ٤/ج٧، ص ٣٥٣؛ مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص ٣٢٢.

٣٠ إبن يمين الفريومدى: ولد ها الشاعر فى حوالى عام ٦٨٥هـ، وقد جاء والده إلى فريومد فى عهد السلطان أبى سعيد بهادر. دخل فى خدمة السربداريين، ومدح حكامهم. يميل إلى المذهب الشيعى، وتوفى عام ٧٦٩ هـ، يضم

ديوانه عدداً كبيراً من القصائد بالغزليات والمقطعات والرباعيات والأنواع الشعرية الأخرى. إبن يمين فريومدى: ديوان، تصحيح حسينعلى باستانى، كتابخانهءسنائى، ١٣٤٤هـ . ش ، مقدمه ص أ– لد .

٣١ تالش: أمير من أمراء حسن كوچك، وهو حينئذ الأمير چوبان أمير الأمراء فى عهد السلطان أبى سعيد. على اكبر دهخدا: لغت نامه، ج ٤، ص ٥٥٠٢.

٣٢ گر سموم عنف او بر آب حيوان بگذرد آب حيوان همچو آتش جانگزائى ميكند
ابن يمين فريومدى: ديوان، ص ٣٢٢.

٣٣ معز الدين حسين كرت: كان ملكًا فى هراة، وقسم من خراسان عام ٧٣٩هـ وحتى عام ٧٥٣ هـ .
ابن يمين فريومدى: ديوان، ص لج.

٣٤ در مزاج بدسگال جاهش آب زندگانى همچو آتش از طريق خاصيت سوزنده باد
اين يمين فريومدى: ديوان، ص ٧١.

٣٥ عز الدين مسعود أخو الأمير أبى إسحاق إينجو، كان حاكماً على فارس، بالمشاركة مع الأمير ياغى باستى، فقتلع ياغى حتى لا يشاركه فى الحكم. فؤاد الصياد: الشرق الأسلامى فى عهد الإيلخانيين، قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م، ص ٥١٨– ٥١٩ .

٣٦ پيش كلكت شود زبان حسام از حيا آب در دهان غلاف
خواجوى كرمانى: ديوان، ص ٨٨ .

٣٧ آب حيا همى چكدش دايم از مسام از بس كه از سخاى تو گشست
ابن يمين فريومدى: ديوان، ص ١٠٢.

٣٨ أسند الشيخ حسن بزرگ منصب الوزارة لشمس الدين زكريا فى العراق وآذربايجان، وهو ابن أخت صهر الوزير غياث الدين مُحَمَّد، وظل يزاول منصبه فى عهد الشيخ حسن بزرك وابنيه اويس وحسين، وتمتع بسمعة طيبة وسيرة حسنة، وتوفى على فراشه، وهو قليل فى الدولة الإيلخانية مع الوزراء؛ فقد قتل شمس الدين مُحَمَّد الجوينى ورشيد الدين فضل الله الهمدانى وغيرهما. حربي أمين سليمان: المؤرخ الإيرانى الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو فى كتابه " دستور الوزراء "، تقديم فؤاد عبد المعطى الصياد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص٣٨٨.

٣٩ لطفت اندر دهن روح نباتى آبى بچكانيد وچكيد آب آب حيات از حنظل
سلمان ساوجى : ديوان ، ص ٥٥٥ .

٤٠ ابن كثير: قصص الأنبياء، تحقيق السيد الجميلى، القاهرة، المكتب الثقافى، ١٩٨٩م، ص ٣٧٤؛ مُحَمَّد حسين كرمى ورضوان رحيمى : درنگى بر ناگزيرى مرگ گيل گميش واسكندر وجاودانى اوتناپيشتيم وخضر ، مجله بوستان ادب دانشگاه شيراز، سال چهارم ، شاره ى اول ، بهار ، ١٣٩١هـ . ش ، بيابى ١١ (مجله ى علوم اجتماعى وانسانى سابق) ، ص ١٦٩.

٤١ يصل نسبه إلى جمشيد، كان ملكا عادلا عالما فاضلا.
ابن البلخى: فارس نامه، تحقيق يوسف الهادى، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩م، ص ٣٩– ٤٠.

٤٢ ورد فى الحديث الشريف" عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس إن نوفا البكالى يزعم أن موسى بنى إسرائيل ليس بموسى الخضر. فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبى بن كعب عن رسول الله ﷺ قال: " قام موسى خطيباً فى بنى إسرائيل، فقيل له: أى الناس أعلم ؟ قال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه؛ بلى عبد من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال أى رب كيف السبيل إليه؟ قال تأخذ حوتا فى مكتل، فحيثما فقدت الحوت، فاتبعه قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها، قال فوضع موسى رأسه فنام . قال سفيان: وفى حديث غير عمرو قال " وفى أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شئ إلا حيى، فأصاب الحوت من ماء تلك العين، قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر، فلما استيقظ موسى قال لفتاه: آتنا غداءنا الآية. قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به. قال له فتاه يوشع بن نون: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت الآية. قال فرجعا يقصان فى آثارهما، فوجدا فى البحر كالطاق ممر الحوت، فكان لفتاه عجبا، وللحوت سرباً . قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجل مسجى بثوب، فسلم عليه موسى، قال: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، قال موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم. قال هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً؟ قال له الخضر: يا موسى، إنك على علم من الله علمكه الله لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه. قال: بل أتبعك. قال فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا. فانطلقا يمشيان على الساحل، فمرت بهم سفينة، فعرف الخضر، فحملوهم فى سفينتهم بغير نول يقول بغير أجر – فركبا السفينة، قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقارة فى البحر، فقال الخضر لموسى: ما علمك وعلمى وعلم الخلائق فى علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره قال فلم يفجأ موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها " لتغرق أهلها لقد جئت " الآية فانطلقا، إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فقطعه، قال له موسى: أقتلت نفساً زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبراً – إلى قوله – فأبوا أن يضيفونا، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، فقال بيده هكذا فاقامه، فقال له موسى: إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا، لو شئت لاتخذت عليه أجراً. قال هذا فراق بينى وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا " فقال رسول الله ﷺ: " وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما. قال وكان ابن عباس يقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، وأما الغلام فكان كافرا " .

أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى: صحيح البخارى، تقديم أحمد مُحَمَّد شاكر، ترقيم وترتيب مُحَمَّد فؤاد عبد الباقى، الجيزة، مكتبة ألفا، ٢٠٠٨ م، ح ر ٤٧٢٧، ص ٥٧٦ –٥٧٧.

٤٣ إسماعيل بن كثير الدمشقى: قصص الأنبياء ص ٣٣٦؛ رشدى البدراوى: قصص الأنبياء والتاريخ، موسى وهارون عليهما السلام، الجزء الرابع، (د. ت)، ص ١٠٧٦؛ إسماعيل بن كثير: البداية والنهاية، القاهرة، دار الغد العربى، الجزء الأول، ١٩٩٠ م، ص ٣٣٥ – ٣٦٨.

٤٤ الإسكندر: أورد ابن كثير فى تفسيره فى سورة الكهف، أن هناك الاسكندر الأول، الذي طاف بالبيت مع سيدنا إبراهيم عليه السلام، عندما بناه وآمن به واتبعه. وكان الخضر عليه السلام وزيره. والاسكندر الثانى هو بن

فيليبس المقدونى اليونانى. وكان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف المعروف. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٣/٥، ص ١١٤.

٤٥ أرغونشاه: والى نيسابور، ومن الصدور فى بلاط طغاتيمور.
ابن يمين فريومدى: مقدمه، ص لط.

٤٦ خاك پايش را سكندر از براى تاج سر چون خضر مر آبحيوان را بجان جوينده باد
ابن يمين فريومدى: ديوان، ص ٧٦.

٤٧ مفشان شبنم از سر سبزه بخضر بخش آب حيوان را
فخر الدين عراقى: ديوان، ص ٦٦.

٤٨ بحضرتم خضر آب حيات جان افزا بهر صبوح بجام سكندر آورده
فخر الدين عراقى: ديوان، ٩٤.

٤٩ آب حيات در ظلمات است وسوى آن جز خضر ره نبرد كس از خلق كاينات
همام تبريزى: ديوان، ص ٤٥.

٥٠ وقد ذكر ابن كثير أن هناك خلاف فى وجوده إلى زماننا هذا، لكن الجمهور على أنه باق إلى اليوم. وهو يذكر رأيه فى أن الحياة الأبدية تتنافى مع ما يقول المولى سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز: " وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد "، والخضر بشر، وهو يدخل تحت مظلة الكلام، ولم يرد دليل على حياة الخضر الأبدية. ولو كان حياً على عهد رسول الله ﷺ لآمن بما أنزل عليه ﷺ.
ابن كثير: قصص الأنبياء، ص ٣٨٤.

٥١ گر چو خضرت مشرب از آب حيات حكمت است زنده مانى تا بود گردون گردان را مسير
همام تبريزى: ديوان، ص ٥٤ .

٥٢ لب تو چشمهءآب حيوة خضر روان خط تو نافهءمشگ تتار مردم چشم
خواجوى كرمانى: ديوان، ص ٩٦ .

٥٣ دقايق ريخته خسرو ز نعتت پس از آب خضر كرده عجينش
امير خسرو دهلوى: ديوان، ص ٥٩١.

٥٤ تاج الدين العراقى: كان أحد أعيان كرمان، وكانت له مكانة عند مبارز الدين مُحَمَّد المظفرى؛ حيث أسند إليه منصب الوزارة، ثم انقلب عليه وأمر باعدامه، لكنه عفا عنه، وقلده الوزارة مرة أخرى، وقتل فى النهاية بأمر الأمير مُحَمَّد.
حربى أمين سليمان: المؤرخ الإيرانى الكبير، ص ٣٢٢.

٥٥ داند خضركه راحت روح سكندرست اشعار من كه دارد از آب حيوة عار
خواجوى كرمانى: ديوان، ص ٧٥.

٥٦ جبل القاف: أورد ابن كثير فى تفسيره أن هذا الجبل يحيط بجميع الأرض. هذا وفق ما ورد فى الإسرائيليات. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مج ٤، ج ٧، ص ٢٥٨.

٥٧ مهدی شریفیان، بهزاد اتونی: کهن نمونهءی " آب "، ص ١١٧؛ أبو القاسم الفردوسی: الشاهنامه، ترجمة الفتح بن علی البنداری، تحقیق: عبد الوهاب عزام، ط ٢، القاهرة، الهیئة المصریة العامة للکتاب، ١٩٩٣ م، ص ٢١.

٥٨ منت ایزد را که باز از ظلمت حرمان چو خضر رهنما شد بخت سوی جشمهءحیوان مرا
ابن یمین فریومدی: دیوان، ص ١١.

٥٩ سورة الکهف: من الآیة (٨٣ – ٩٨) .

٦٠ همچو ذو القرنین بر ظلمت زده زرین علم وآنکه از سر چشمهءآب حیوتش نا گزیر
خواجوی کرمانی: دیوان، ص ٦١.

٦١ جان که خضر ظلمت هستی نهندش اهل دل از لب جام جلالت آب حیوان یافته
خواجوی کرمانی: دیوان، ص ١٣٠.

٦٢ هو مشرف الدین بن مصلح الدین عبد الله، ولد فی شیراز فی حوالي عام ٥٨٠ هـ. توفی أبوه فی سن مبکرة، فقام سعد الدین بن زنکی برعایته، ولذلك اختار الشاعر تخلصه من اسمه؛ حیث أرسله إلی المدرسة النظامیة فی بغداد. ولما حدث الهجوم المغولی، رحل فی البلاد المجاورة ما یقرب من ثلاثین عاماً ما بین الهند شرقاً وحتی الشام والحجاز ومصر غرباً. ألف کتابیه الشهیرین، البوستان والکلستان. وتوفی فی حوالي عام ٦٩١ هـ. إدواد براون: تاریخ الأدب فی إیران، ترجمة إبراهیم أمین الشواربی، تقدیم مُحَمَّد السعید جمال الدین، أحمد حمدی الخولی، بدیع مُحَمَّد جمعة، القاهرة، المجلس الأعلی للثقافة، ٢٠٠٥م، ج٢، ٦٦٨– ٦٧١ .

٦٣ که پیش اهل دل آب حیات در ظلمات دعای زنده دلانست در شب تاری
سعدی شیرازی: دیوان، ص ٤٧٤

٦٤ تراگر همچو اسکندر هوای آب حیوانست بتاریکی مرو زیرا که غرق آب حیوانی
خواجوی کرمانی: دیوان، ص ١٣٤.

٦٥ در نقاب خط مشکین روی فکر بکر او همچو آب زندگی در تیرگی رخشنده باد
ابن یمین فریومدی: دیوان، ص ٧١.

٦٦ إسماعیل بن کثیر: تفسیر القرآن العظیم، ٨/٤، ص ٣٣١.

٦٧ إسماعیل بن کثیر: تفسیر القرآن العظیم، ٤/، ص٣٣٢ .

٦٨ خط سیزش را توان گفتن که خضر دیگرست گر خضر آب حیات از حوض کوثر میکشد
ابن یمین فریومدی: دیوان، ص ٥.

٦٩ هو فرید الدین العطار، سمی بالعطار لأنه کان یشرف علی صیدلیة یصنع فیها الدواء، ویکشف فیها علی الناس، وکان یتردد علیه یومیا ما یقرب من خمسمائة شخص، ولد العطار فی نیسابور، وقام برحلات إلی العدید من البلاد، منها مصر والهند. ومن أشهر مؤلفاته کتاب " منطق الطیر". إدواد براون: تاریخ الأدب فی إیران، ص ٦٤٢–٦٥٣.

٧٠ به آب زمزم وآب فرات وآب محیط به آب کوثر وآب حیات وآب رضا

فريد الدين مُحَمَّد عطار نيسابورى: ديوان، تنظيم ونمونه خوانى ونظارت: جهانگير منصور، چاپ دوم، نو بهار، ١٣٧٦هـ. ش، ص ٧٤.

٧١ لم يذكر العطار اسم الممدوح فى الديوان.

٧٢ مير سوم خلاصهءدين آنكه در كشيد آب حيات معرفت از كوثر حيا

عطار نيسابورى: ديوان، ص ٦٤.

٧٣ البخارى: صحيح البخارى، حديث رقم ٦١٤٥، ص ٧٤٢ .

٧٤ شكفتم آيد از آن آب زندگانى خويش كه وعده ها همه بر شيوهءسراب دهد

ابن يمين فريومدى: ديوان، ص ٦٧ .

٧٥ قطرهءچند آب شور تيره كان درخور نيست تشنهءشوريده نزد آب حيوان مى برد

سلمان ساوجى: ديوان، ص ٤٩٧.

٧٦ شيراز: هذا الاسم يعنى جوف الأسد، لأن كل شئ يحمل إليها ولا يحمل منها شئ، وهي عذبة الماء، صحيحة الهواء. كانت حاضرة فارس، وليس فى المشرق بلدة تشبه دمشق فى حسن أسواقها وجمال بساتينها وعذوبة أنهارها مثل شيراز. ياقوت الحموى: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، (د.ت)، المجلد الثالث، ص ٣٨٠– ٣٨١؛ نقولا زيادة: مدينة شيراز: دار العلم والمعرفة، رسالة العلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التوبوى، مج١٢، العدد ٣، ١٩٦٩م، ص ٦٤–٦٧.

٧٧ وه كه چون تشنه ديدار عزيزان ميبود گوئيا آب حياتش بجگر باز آمد

سعدى شيرازى: ديوان، ص ٤٣٩.

٧٨ لم يذكر الشاعر فى الديوان اسم الممدوح.

٧٩ شيرين دهان يار كه راحت بجان دهد آب حيات از آن لب شكر فشان دهد

امير خسرو دهلوى: ديوان، ص ٥٨٧.

٨٠ يعد السلطان غازان واحدًا من أعظم سلاطين الملوك الإيلخانيين، وهو ابن أرغون بن أباقا بن هولاكو بن تولوى بن جنكيزخان، ولد عام ٦٧١ هـ، اعتنق الإسلام، وهو ثانى من أسلم من الملوك الإيلخانيين، وتبعه جميع قواده وأمرائه وجنوده، وهو ما يقارب المائة ألف شخص. قام باصلاحات فى دولته فى شتى الميادين. قام بعدة حملات على سوريا وبلاد الشام. وانتصر فى الاولى ورجع فى الثانية بسبب سوء الأحوال الجوية، وهزم فى الثالثة. وتوفى عام ٧٠٣ هـ .

فؤاد عبد المعطى الصياد: المشرق الإسلامى ، ص ٢٤٧– ٣٠٩ ؛ وكذلك:

Ananda Coomaraswamy, "Early Arabic and Persian Paintings: Mainly Recent Acquisitions." *Museum of Fine Arts Bulletin* 21, no. 126 (1923): 49-53.

٨١ آب حيات بود ونبات وشكر به هم آن شير مادران كه به طفلى مكيده اند

همام تبريزى: ديوان، ص ٣٦.

٨٢ آب حيات مردهءطبع چو آتشم وآب نبات تشنهءلفظ چو شكره

خواجوی کرمانی: دیوان، ص ۸۹.

۸۳ تا حکم آب بر سر آتش بود روان تا بر بساط خاك بود باد راگذر

ابن یمین فریومدی: دیوان، ص ۱۰۰ .

۸٤ هو أحد الأمراء المشهورین فی أواخر العصر الایلخانی. کان یحکم فی مدینة شیراز لمدة تزیدعلی العشرة أعوام. انتصر مبارز الدین مُحَمَّد المظفری علی أبی اسحاق اینجو، واستطاع الاستیلاء علی شیراز، ولما حاول أن یستردها وقع أسیراً، فی ید مبارز الدین مُحَمَّد المظفری فقتله عام ۷۵۸هـ

فؤاد الصیاد: الشرق الاسلامی، ص ۵۱۹-۵۲۲.

۸۵ قضا ز شعلهءآن آتشی جهنم ساخت قدر ز قطرهءاین عبن آب حیوانکرد

عبید زاگانی: دیوان، ص ۱۳.

۸٦ ز ابر قطرهءآب حیات میبارد ز باد نفحه مشگ تتار میآید

عبید زاگانی: دیوان، ص ۱۵.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

- إبن البلخى: فارس نامه، تحقيق يوسف الهادى، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩م.
- أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى: صحيح البخارى، تقديم أحمد مُحَمَّد شاكر، ترقيم وترتيب مُحَمَّد فؤاد عبد الباقى، الجيزة، مكتبة ألفا، ٢٠٠٨ م، حديث رقم ٤٧٢٧.
- أبوالقاسم الفردوسى: الشاهنامه، ترجمة الفتح بن على البندارى، تحقبق: عبد الوهاب عزام، ط ٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣ م.
- أحمد جميل عبد مُحَمَّد الصفرانى : "تمثلات الماء فى الشعر الجاهلى : المعلقات أنموذجاً"، جامعة الكوفة ،كلية الآداب ، مج ١٥، ع ٥٥، (٢٠٢٣م)، ٢٩٣-٣٠٦.
- أحمد الطبال: "الماء فى رمزيته الأسطورية والدينية"، مركزالإنماء القومى، مجلة الفكر العربى المعاصر، ع ٢٥، (١٩٨٣م)، ص ١٤٢- ١٥٣.
- احمد الهاشمى: جواهر البلاغة فى المعانى البيان والبديع، تدقيق وفهرسة حسن نجار مُحَمَّد، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٦ م.
- إدوارد براون: تاريخ الأدب فى إيران، ترجمة إبراهيم أمين الشوارِبى، تقديم مُحَمَّد السعيد جمال الدين، أحمد حمدى الخولى، بديع مُحَمَّد جمعة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، الجزء الثانى، ٢٠٠٥م.
- إسماعيل بن كثير الدمشقى: البداية والنهاية، القاهرة، دار الغد العربى، الجزء الأول، ١٩٩٠ م.
- ـــــ: تفسير القرآن العظيم، علق عليه وخرج أحاديثه هانى الحاج، روجعت أحاديثه على كتب ناصر الدين الألبانى، المجلد الثالث، الجزء الخامس، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، ٢٠٠٩م.
- ـــــ: قصص الأنبياء، تحقيق السيد الجميلى، القاهرة، المكتب الثقافى، ١٩٨٩م.

- افرام اسكندر حبصونو:" تاريخ الماء الصيغة الأولى لنشأة الكون والمعتقدات" ، الجامعة الأردنية ، المجلة الثقافية، ع ٥١،(٢٠٠٠م) ، ص ١٨٢– ١٩٠.
- حربي أمين سليمان: المؤرخ الإيرانى الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو فى كتابه " دستور الوزراء "، تقديم فؤاد عبد المعطى الصياد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- خليل ذياب أبو جهجه: الماء بين الأدب والحياة، الفكر العربى، معهد الإنماء العربى، مج ١٦، ع ٨٢، ١٩٩٥م.
- رشدى البدراوى: قصص الأنبياء والتاريخ، موسى وهارون عليهما السلام، الجزء الرابع، ٢٠٠٦م.
- رشيد الدين فضل الله الهمدانى: جامع التواريخ، ترجمة مُحَمَّد صادق نشأت ومُحَمَّد موسى هنداوى وفؤاد عبد المعطى الصياد، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، المجلد الثانى، الجزء الأول، ١٩٦٠م.
- صالح على سليم الشتيوى : "الماء فى شعر أبى تمام "، جامعة مؤته، مؤته للبحوث والدراسات ، سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية؛ مج ١٨،ع ٨،(٢٠٠٣م): ٦٩ – ٨٨.
- صلاح عبد الستار مُحَمَّد الشهاوى:" الماء فى التراث العربى الاسلامى" ، الداعى ، الجامعة الإسلامية، دار العلوم، س ٣٤ ،ع١–(٢٠١٠م) :٥٧– ٦٢.
- صلاح عبد الستار مُحَمَّد الشهاوى :" الماء فى الشعر العربى"، الجوبة، مركز عبد الرحمن السديرى الثقافى، ع ٤٨ ،(٢٠١٥م): ١١٥– ١١٩.
- صلوح بنت مصلح ين سعيد: "علاقة الماء بالدم فى شعر المتنبى" ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مج ٧١، ج ١،(٢٠١١م): ٤٦– ٦٩.
- عبد العزيز مصطفى مُحَمَّد بقوش: امير خسرو دهلوى، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية، فرع اللغات الإسلامية، ١٩٦٩ م.

- عبد العليم عبد الرحمن خضر :" الماء والحياة: بين العلم والقرآن" ، الهداية ، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف ، مج ١٤ ، ع ١٦٧ ،(١٩٩١م):٢٦– ٣٥.
- عثمان محمود مهنى: قصيدة التوحيد للشاعر الأمير خسرو الدهلوى ترجمة ودراسة، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٤م.
- عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبس : ديوان عنترة ، ط٤، بيروت، مطبعة الآداب، ١٨٩٣م.
- فؤاد عبد المعطى الصياد: الشرق الأسلامى فى عهد الإيلخانيين، قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م.
- ـــــ: المغول فى التاريخ، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠م.
- لبانه مشوح:" الماء فى ثقافة الشعوب"، مجمع اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٩، ج ٢،(٢٠١٦م):٥٨٩– ٦٠٦.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٢م.
- مُحَمَّد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى : مختار الصحاح ، عنى بترتيبه : السيد محمود خاطر، راجعه: نخبة من علماء اللغة العربية ، القاهرة ، نهضة مصر، (د.ت) .
- مصطفى تميمى : "الماء فى القرآن الكريم"، مجله الراسخون، جامعة المدينة العالمية، مج ٥ن ع ٢ ،(٢٠١٩ م):١ – ١٩؛
- نقولا زيادة:" مدينة شيراز": دار العلم والمعرفة، رسالة العلم، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التوبوى، مج١٢، العدد ٣، (١٩٦٩م).
- ياقوت الحموى: معجم البلدان، المجلد الثالث، بيروت، دار صادر، (د.ت).
- يمنى رضوان أحمد: "المسكوكات الجلائرية مصدراً لدراسة تاريخهم"، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات، ع ٣،(٢٠٠٥م): ٣٧ – ٧١.

- مشتاق طالب حسين الخفاجي ويوسف كاظم جغيل:" الجلائريون ٨١٣– ٨٣٥هـ/ ١٤١٠– ١٤٣١م دراسة فى أوضاعهم السياسية" ، مجلة كلية التربية ، جامعة بابل، ع ٢، (٢٠٠٨م): ٣٥٢– ٣٦١.

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

- دولتشاه السمرقندی: تذكرة الشعراء، باهتمام ادوارد براون، ليدن، ١٩٠٠م.
- ذبيح الله صفا: گنج سخن، چاپ دوم، جلد دوم" از نظامی تا جامی"، تهران، ابن سينا، ١٣٤٠ هـ.ش.
- زهرای خانلری: فرهنگ ادبيات فارسی دری، تهران، جابخانهءزر، ١٣٤٨هـ.ش.
- سكينه رسمی وعاتكه رسمی:" بر رسی تطبيقی نقش اسطوره ای "آب در داستان كوراوغلو با شاهنامهءفردوسی وروايات شفاهی آن"، كهن نامهءادب پارسی، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی،سال هفتم، شمارهءدوم،تابستان،(١٣٩٥هـ.ش):٥١ – ٧٧ .
- علی اكبر دهخدا: لغت نامه، چاپ دوم، جلد٢، تهران، مؤسسهءانتشارات دانشگاه، تهران، ١٣٧٧ هـ . ش.
- مُحَمَّد جليل بهادری وسيد أحمد حسينی كازرونی: "بررسی وتحليل تمثيل " آب حيات " (با نگاهی به غزليات حافظ) فصلنامهء تحقيقات تعليمی وغنايی زبان وادب فارسی ، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد بوشهر، شمارهء پياپی: سی ام _ زمستان ، ١٣٩٥ هـ. ش: ٥٩– ٧٨ .
- مُحَمَّد حسين كرمی ورضوان رحيمی:" درنگی بر ناگزيری مرگ گيل گميش واسكندر وجاودانی اوتناپيشتيم وخضر" ، مجله ی بوستان ادب دانشگاه شيراز، سال چهارم ، شاره ی اول ، بهار ،(١٣٩١هـ . ش)، پياپی ١١ (مجله ی علوم اجتماعی وانسانی سابق). ١٤٧–١٧٤ .

- مهدی شریفیان وبهزاد اتونی: کهن نمونه ی " آب " وکارکرد آن در اسطوره وحماسه، فصلنامه علی بژوهشی زبان وادب فارسی، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد سنندج، شمار ۹۵، سال سوم،(۱۳۹۰ هـ . ش).
- میرخواند (محمد بن سید برهان الدین خواند شاه): تاریخ روضة الصفا، تهران، پیروز،۱۳۳۹ هـ .ش.

ثالثاً: **الدواوين**:

- ابن یمین فریومدی: دیوان، تصحیح حسینعلی باستانی، کتابخانهءسنائی، ۱۳٤٤هـ . ش، مقدمه ص أ– لد.
- امیر خسرو دهلوی: دبوان، تحقیق سعید نفیسی، تهران، انتشارات داویدان، (د. ت).
- سلمان ساوجی: دیوان، باهتمام منصور شفق، (د. م) پنگاه مطبوعاتی صفیعلیشاه، ۱۳۳٦ هـ. ش.
- فخر الدین عراقی: دیوان، بکوشش سعید نفیسی، چاپ هفتم، تهران، کتاابخانهءسنائی، ۱۳۷۲ هـ . ش.
- فرید الدین محمّد عطار نیسابوری: دیوان، تنظیم ونمونه خوانی ونظارت: جهانگیر منصور، چاپ دوم، نو بهار، ۱۳۷٦هـ. ش.
- همام الدین تبریزی: دیوان، به تصحیح رشید عیوضی،تبریز،انتشارات مؤسسهءتاریخ وفرهنگ ایران، شماره ۱۸، ۱۳۵۱ هـ. ش.

رابعاً: **المراجع الأجنبية**:

- Coomaraswamy, Ananda. "Early Arabic and Persian Paintings: Mainly Recent Acquisitions." Museum of Fine Arts Bulletin 21, no. 126 (1923): 49-53.
- Aigle, Denise. "Iran under Mongol domination: The effectiveness and failings of a dual administrative system." *Bulletin d'études orientales* Supplément LVII (2008): 65-78.
- Allsen, Thomas T. "Notes on Chinese Titles in Mongol Iran." *Mongolian Studies* (1991): 27-39.